

مدى توعية الحجاج في بلادهم للاستجابة لتعليمات التفويج إلى جسر الجمرات

إعداد

الدكتور / عبد الرحمن محمد علي ماريه

رئيس قسم العلوم الإدارية والإنسانية

بمهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج - بجامعة أم القرى

الأستاذ الدكتور / محمود محمد عبد الله كسناوي

أستاذ الدراسات العليا - بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية - جامعة أم القرى

١٤٢٧هـ -

• من المعروف تاريخياً أن المملكة العربية السعودية تقوم بخدمة وحماية الحرمين الشريفين ، والتخطيط والتنفيذ وتطوير وتحسين الأماكن المقدسة ، وذلك لراحة المعتمرين والزوّار وحجاج بيت الله الحرام ومساعدتهم للقيام بأداء فريضة الحج بسهولة ويسر .

• إن المملكة العربية السعودية كذلك من واقع مسؤولياتها تقوم بتنظيم الحج على مختلف المجالات والمستويات ، مجتهدة في ذلك كفة الوزارات والقطاعات الحكومية للقيام بالدور الفعال في مجال الخدمات التنظيمية والنواحي الأمنية .

● وإن من ضمن الرعاية التي يحظى بها حجاج بيت الله الحرام برامج التوعية الدينية والصحية والاجتماعية التي تنفذها كافة القطاعات الحكومية والأهلية السابقة الذكر لتوعية الحجاج وتعريفهم بالمناسك وآداب الحج وكيفية تجنب المخاطر أثناء الطواف ورمي الجمرات .

- ومع استمرار هذه الجهود التوعوية وتنفيذها بكافة الوسائل والأساليب العلمية باستخدام أحدث ما توصلت إليه التقنيات الإعلامية إلا أنها لا تحقق الهدف المنشود بالصورة المأمولة طالما أن الحجاج لا يتحصلون على نوعية كافية وشاملة في بلدانهم قبل التوجه إلى الحج .

● فالفترة القصيرة التي يقضيها الحجاج في المملكة العربية السعودية والتي هي عبارة عن شهر واحد لا تكفي للتوعية الشاملة الفعالة مقارنة بما يفترض أن يتحصل عليه الحجاج من توعية لعدة أشهر قبل التوجه إلى الحج .

• مشكلة البحث :

• وإن تواجد الأعداد الكبيرة من ضيوف الرحمن في أماكن محددة وفي أوقات معلومة كتواجدهم في منى يؤدي إلى الإزدحام الشديد خاصة أثناء رمي الجمرات الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث إصابات أو وفيات نتيجة للتدافع والسعي نحو الانتهاء من الرمي بسرعة وبأي طريقة تمكن من أداء هذه المهمة

• ونظراً لجهل بعض الحجاج وعدم الوعي بمخاطر الإزدحام والتدافع عند الجمرات ، لوحظ في السنوات الأخيرة تكرار حوادث الإصابات والوفيات أثناء رمي الجمرات خاصة صباح يوم عيد الأضحى ، وبع الزوال من يومي التشريق الأول والثاني .

• كما تكمن مشكلة البحث في أن عدم خضوع معظم الحجاج لبرامج توعية قبل القدوم إلى الحج حول كيفية تفادي الإزدحام أثناء رمي الجمرات إضافة إلى عدم استجابتهم لتعليمات ولخطة التفويج الصادرة عن وزارة الحج ومؤسسات الطوافة نتج عن ذلك في السنوات الماضية حدوث إصابات ووفيات أثناء رمي الجمرات .

• وآخر هذه الأحداث ، الإصابات والوفيات التي راح ضحيتها مئات الموتى والجرحى أثناء رمي الجمرة الصغرى يوم ١٤٢٦/١٢/١٢ هـ .

• ولتفادي هذه الحوادث وحماية الحجاج من مخاطرها سعت وزارة الحج إلى البحث عن وسائل وأساليب تحمي الحجاج من الكوارث البشرية أثناء رمي الجمرات .

• ومن ضمن هذه الوسائل والأساليب إقترح نظام التفويج لتنظيم توجه الحجاج إلى الجمرات حسب خطة تنسيقية زمنية يتم تنفيذها من قبل مؤسسات الطوافة ومؤسسات حجاج الداخل وبإشراف مباشر من وزارة الحج ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ووزارة الداخلية ووزارة الشؤون البلدية والقروية وامارة منطقة مكة المكرمة .

• الهدف الرئيسي لخطة التفويج :

- تنظيم وجدولة خروج حجاج مؤسسات الطوافة وحجاج مؤسسات شركات الداخل من مخيماتهم لرمي الجمرات وفق أعداد وفئات محددة ومواعيد زمنية في إطار الطاقة الاستيعابية المحددة لأحواض الرمي والطرق المؤدية لجسر الجمرات وبما يحقق مع معدلات مرتفعة من الأمن والسلام لضيوف الرحمن .
- وتهدف الخطة إلى تسهيل عملية رمي الجمرات والمحافظة على سلامة الحجاج عن تنظيم أيام ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ من شهر ذي الحجة .

• اسئلة الدراسة :

○ انطلاقاً من مشكلة البحث الموضحة سابقاً فإن السؤال الرئيسي يكمن في الآتي :

○ * ما مدى حصول الحجاج عينة الدراسة على توعية فاعلة في بلادهم للاستجابة لتعليمات التفويج الرامية إلى وقايتهم من مخاطر الإزدحام ؟

○ ويتفرع من هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية :

١ - هل حصل الحجاج في بلادهم على توعية لكيفية تجنب مخاطر الإزدحام؟

٢ - هل حصل الحجاج على توعية بالأوقات التي يكثر فيها الإزدحام لرمي الجمرات لتجنب مخاطر الإزدحام؟

٣ - هل لدى الحجاج علم مسبق بأن هنالك خطة للتفويج إلى جسر الجمرات؟

٤ - ما مدى حصول الحجاج على توعية في بلادهم للاستجابة لخطة وتعليمات التفويج إلى جسر الجمرات؟

● ٥ - هل حصل الحجاج عل توعية بالأوقات الميسرة لرمي الجمرات حسب فتاوي العلماء؟

● ٦ - هل حصل الحجاج على توعية بتجنب الافتراش وحمل الأمتعة في منطقة الجمرات أثناء رمي الجمرات؟

● ٧ - ما وجهة نظر الحجاج عن الوسائل والأماكن التي من الممكن أن تتم من خلالها التوعية في بلادهم؟

• أهداف الدراسة :

- ١ - التعرف على آراء الحجاج حول مدى حصولهم على توعية في بلادهم للاستجابة لتعليمات مؤسسات الطوافة حول برامج التفويج لرمي الجمرات .
- ٢ - التعرف على آراء الحجاج حول مدى حصولهم على توعية في بلادهم لتجنب مخاطر الإزدحام الشديد أثناء رمي الجمرات .
- ٣ - التعرف على مدى حصول الحجاج على معلومات عن الأوقات الأكثر إزدحاماً عند رمي الجمرات .

• ٤ - التعرف على آراء الحجاج حول مدى حصولهم على
توعية لتجنب الافتراش وحمل الأمتعة والحقائب اثناء رمي
الجمرات .

٥ - التعرف على مدى حصول الحجاج على معلومات حول الأوقات الميسرة لرمي الجمرات حسب فتاوي العلماء .

٦ - التعرف عما إذا كان لدى الدول الإسلامية الخطة الموحدة لبرنامج تفويج الحجاج لرمي الجمرات لتوعية الحجاج وفقاً لتنظيماتها .

• أهمية توعية الحجاج في بلدانهم :

○ تعتبر توعية الحجاج في بلدانهم من الأمور الأساسية لأداء مناسك الحج بسهولة ويسر ، ذلك أن تواجد الحجاج في أماكن محددة وفي أوقات معلومة مع الزيادة السنوية لأعداد الحجاج تتطلب معرفتهم قبل القدوم إلى الحج بمناسك الحج وبالتعليمات الإدارية وبكيفية تفادي الإزدحام أثناء رمي الجمرات ، وبخطط التفويج وأهمية الاستجابة لتعليمات التفويج إلى جسر الجمرات .

◦ كما تكمن أهمية توعية الحجاج في بلدانهم بأن هذه التوعية تعتبر مكتملة لما تقدمه وزارة الحج ومؤسسات الطوافة ووزارة الثقافة والإعلام من برامج توعوية من منطلق أن الفترة القصيرة التي يقضيها الحجاج في المملكة العربية السعودية لا تكفي لتوعية الحجاج توعية كافية وشاملة .

◦ كما تكمن أهمية التوعية في بلد الحاج ، بانه من الممكن البدء في التوعية قبل التوجه إلى الحج بفترة طويلة قد تصل إلى ستة أشهر ، أي بمدة كافية وباستخدام وسائل متعددة إضافة إلى توفر المناخ الاجتماعي والثقافي المناسب كاللغة والتكيف الاجتماعي والاستقرار والراحة .

• فالحاج عندما يكون في بلاده يكون أكثر استعداداً لتقبل معلومات التوعية لأنه يكون مستقراً نفسياً واجتماعياً

• عينة البحث :

○ لقد تم توزيع ٥٠٠٠ استبانة للطلاب فريق البحث لجمع المعلومات من الحجاج ، ولقد واجه الطلاب بعض الصعوبات في مقابلة الحجاج والتحدث معهم وتدوين آرائهم ، ومع ذلك استطاع الطلاب تطبيق الدراسة على عينة عشوائية مقدارها ١٢٠٦ حاج حيث تم التركيز بصورة كبيرة على حجاج الدول الإسلامية غير الناطقين باللغة العربية وذلك من منطلق ان معظم ضحايا حوادث الجمرات من جنسيات غير عربية .

• عرض وتحليل المعلومات

• جدول رقم (١)

• يوضح الجنسيات التي شملتهم الدراسة (عينة الدراسة)

م	الجنسية	العدد	النسبة
١	توجو	٢١١	%١٧.٥
٢	ماليزيا	١٤٣	%١١.٩
٣	نيجيريا	٨٢	%٦.٨
٤	قرغيزستان	٨٢	%٦.٨
٥	اوزبكستان	٧٥	%٦.٢
٦	باكستان	٦٧	%٥.٦
٧	الهند	٦٤	%٥.٣
٨	بنغلاديش	٥٥	%٤.٦

النسبة	العدد	الجنسية	م
%٣.٧	٤٥	غانا	٩
%٣.٥	٤٢	كمبوديا	١٠
%٣.٤	٤١	أندونيسيا	١١
%٢.٩	٣٥	كازاخستان	١٢
%٢.٢	٢٦	تركيا	١٣
%١.٩	٢٣	ساحل العاج	١٤
%١.٩	٢٢	بنين	١٥
%١.٤	١٧	تايلند	١٦
%١.٢	١٥	السودان	١٧

١٨	مالي	١٥	%١.٢
١٩	الكاميرون	١١	%٠.٩
٢٠	بور كينا فاسو	١١	%٠.٩
٢١	بورما	١٠	%٠.٨
٢٢	جامبيا	١٠	%٠.٨
٢٣	السنغال	٩	%٠.٧
٢٤	قطر	٨	%٠.٧
٢٥	النيجر	٧	%٠.٦

٠.٦%	٧	بروناي	٢٦
٠.٦%	٧	ايران	٢٧
٠.٥%	٦	روسيا	٢٨
٠.٥%	٦	ليريا	٢٩
٠.٤%	٥	غينيا كوناكري	٣٠
٠.٣%	٤	غانا	٣١
٠.٢%	٣	سوريا	٣٢

٢٠٠٢%	٣	الأردن	٣٣
٢٠٠٢%	٣	اليمن	٣٤
٢٠٠٢%	٣	سيراليون	٣٥
٢٠٠٢%	٣	هنغاريا	٣٦
٢٠٠٢%	٣	سيرلانكا	٣٧
٢٠٠٢%	٣	غينيا الاستوائية	٣٨

٠.٢%	٢	الصومال	٣٩
٠.٢%	٢	تشاد	٤٠
٠.١%	١	افغانستان	٤١
٠.١%	١	أوغندا	٤٢
١٠٠%	١٢٠	المجموع	
٠.٢%	٢	الصومال	٣٩
٠.٢%	٢	تشاد	٤٠
٠.١%	١	افغانستان	٤١
٠.١%	١	أوغندا	٤٢
١٠٠%	١٢٠	المجموع	



• جدول (٢)

- يوضح الحصول على توعية عن الأوقات التي يحدث فيها الإزدحام عند رمي الجمرات لتفاديها

الحصول على توعية	العدد	النسبة
نعم	٤٣٤	%٣٥.٩
لا	٧٧٢	%٦٤.١
المجموع	١٢٠٦	%١٠٠

• جدول (٣)

- يوضح حصول الحجاج في بلادهم على معلومات عن مخاطر الإزدحام أثناء رمي الجمرات

النسبة	العدد	الحصول على معلومات عن مخاطر الإزدحام أثناء رمي الجمرات
٧٩.٣%	٩٥٦	نعم
٢٠.٧%	٢٥٠	لا
١٠٠%	١٢٠٦	المجموع

• جدول (٤)
• يوضح الحصول على معلومات حول حدوث إصابات ووفيات أثناء رمي الجمرات

النسبة	العدد	الحصول على معلومات حول حدوث إصابات ووفيات أثناء رمي الجمرات
%٨٤.٢	١٠١٦	نعم
%١٥.٨	١٩٠	لا
%١٠٠	١٢٠٦	المجموع

• جدول (٥)

- يوضح الحصول على معلومات قبل القدوم إلى الحج عن وجود خطة لتفويج الحجاج إلى جسر الجمرات

النسبة	العدد	الحصول على معلومات عن وجود خطة لتفويج
%٣٤.١	٤١١	نعم
%٦٥.٩	٧٩٥	لا
%١٠٠	١٢٠٦	المجموع

- جدول (٦)
- يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج بضرورة الاستجابة لتعليمات التفويج

النسبة	العدد	الحصول على توعية للاستجابة لتعليمات التفويج
%٣٨.١	٤٦٠	نعم
%٦١.٩	٧٤٦	لا
%١٠٠	١٢٠٦	المجموع

• جدول (٧)

- يوضح الحصول على توعية قبل التوجه إلى الحج بأهمية الخروج لرمي الجمرات حسب الوقت الذي تحدده لجنة التفويج بمؤسسات الطوافة

النسبة	العدد	الحصول على معلومات بالخروج لرمي الجمرات حسب الوقت الذي تحدده لجنة التفويج
٢٦.٠%	٣١٤	نعم
٧٤.٠%	٨٩٢	لا
١٠٠%	١٢٠٦	المجموع

• جدول (٨)

- يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج عن الأوقات الميسرة لرمي الجمرات لتفادي الإزدحام

النسبة	العدد	الحصول على توعية عن الأوقات الميسرة لرمي الجمرات لتفادي الإزدحام
٢٧.٢%	٣٢٧	نعم
٧٢.٨%	٨٧٩	لا
١٠٠%	١٢٠٦	المجموع

• جدول (٩)

- يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج عن الفتاوي التي صدرت بخصوص الأوقات التي يجوز فيها الرجم لتفادي الإزدحام

النسبة	العدد	الحصول على توعية عن الفتاوي التي صدرت بخصوص الأوقات التي يجوز فيها الرجم
%٣١.٣	٣٧٨	نعم
%٦٨.٧	٧٢٨	لا
%١٠٠	١٢٠٦	المجموع

- جدول (١٠)
- يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج بأهمية تجنب الافتراش في منطقة الجمرات

النسبة	العدد	الحصول على معلومات بأهمية تجنب الافتراش في منطقة الجمرات
%٢٤.٢	٢٦٨	نعم
%٧٥.٨	٩٣٨	لا
%١٠٠	١٢٠٦	المجموع

• جدول (١١)

- يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج بعدم حمل الأمتعة أثناء رمي الجمرات

النسبة	العدد	الحصول على توعية بعدم حمل الأمتعة أثناء رمي الجمرات
%١٧.٦	٢١٢	نعم
%٨٢.٤	٩٩٤	لا
%١٠٠	١٢٠٦	المجموع

• التصور المقترح (التوصيات)

◦ لقد اضح من خلال نتائج الدراسة أن بعض الدول الإسلامية خاصة الدول غير العربية بحاجة إلى تكثيف الجهود لتوعية الحجاج قبل توجهه إلى الحج خاصة فيما يتعلق بالمناسك والتفويج إلى جسر الجمرات ، ولتفعيل ذلك يقترح الباحثان مايلي :

◦ ١ - أن تقوم المملكة العربية السعودية بإدراج مواضيع التوعية في الحج ضمن أعمال مؤتمرات القمة الإسلامية ، ومؤتمرات وزراء الخارجية على مستوى العالم الإسلامي والعالم العربي لأخذ التوصية بإلزام الدول الإسلامية بتوعية الحجاج عن المناسك والتفويج قبل توجهه إلى الحج .

● ٢ - أن تتولى وزارة الحج مسئولية مخاطبة الوزارات والإدارات المسئولة عن الحج في الدول الإسلامية بضرورة توعية الحجاج قبل القدوم إلى الحج .

● ٣ - أن تقوم وزارة الحج بطباعة كتيبات ونشرات عن التوعية بأداب المناسك وبخطة التفويج وإرسالها إلى الدول الإسلامية سنوياً .

● ٤ - أن يكون من ضمن مواضيع المؤتمرات السنوية التي تعقدها وزارة الحج في مكة المكرمة موضوعات تحث الدول الإسلامية بتوعية الحجاج قبل الحج .

● ٥ - أن تقوم مؤسسات الطوافة بإيفاد لجان التفويج إلى الدول الإسلامية للاجتماع بالمسؤولين والحجاج لتوضيح خطة التفويج إلى الجمرات .

● ٦ - أن تتولى وزارة الحج مسؤولية عقد اجتماع سنوي مع بعثات الحج لتوضيح أهمية التوعية وخطط التوعية للتفويج إلى الجمرات .

● ٧ - أن تقوم وزارة الحج بإرسال وفود إعلامية إلى الدول الإسلامية لزيارة القرى والأرياف والمدن المختلفة لألقاء محاضرات عن التوعية عبر الإذاعة والتلفزيون والمساجد والمؤسسات التعليمية .

● ٨ - حث الدول الإسلامية بعقد دورات تدريبية عن التوعية لمن يريد الحج ومن الممكن الاستعانة بالمتخصصين في المملكة العربية السعودية .

● ٩ - حث الدول الإسلامية باستخدام أساليب التوعية المختلفة حسب الآتي :

- أ - المحاضرات والندوات والدروس .
- ب - الكتيبات والنشرات والمطبوعات والملصقات والخرائط والأدلة الإرشادية .
- ج - وسائل الإعلام مثل الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والانترنت .
- د - الأفلام التسجيلية مثل أفلام الرسوم المتحركة والأفلام الثقافية .
- هـ - التدريبات العملية على أداء مناسك الحج .
- و - إعداد صحب ومجلات خاصة بالحج .
- ز - إعداد أشرطة صوتية وسمعية وبصرية .

● ١٠ - حث الدول الإسلامية بأن يكون من ضمن شروط الموافقة للحج الحصول على تعريف أو شهادة تثبت حضور محاضرات وندوات التوعية.

● ١١ - حث الدول الإسلامية بعقد ندوات داخلية في كل مدينة لبث برامج التوعية .

● ١٢ - حث الدول الإسلامية بان تؤهل كوادر بشرية في مجال التوعية وذلك بتزويدهم بشهادات ودبلومات عن التوعية للاستفادة منهم في توعية الحجاج .

● ١٣ - حث الدول الإسلامية بأن تكون برامج التوعية في المساجد والمدارس والمطارات ومحطات السيارات وفي الموانئ وداخل الطائرات والبواخر والسيارات .